

الأمثال في القرآن الكريم

(198) الكهف 33 التمثيل الثالث والثلاثون (وَاصْرَبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَزْرَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ الرَّاحِلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا). (1)

تفسير الآيات "الهشيم": ما يكسر و يحطم في يبس النبات، و"الذر" و التذرية: تطير الريح الأشياء الخفيفة في كل جهة. تحدت التمثيل السابق عن عدم دوام نعم الدنيا التي ربما يعتمد عليها الكافر، ولجل التأكيد على تلك الغاية المنشودة أتى القرآن بتمثيل آخر يجسم فيها حال الحياة الدنيوية وعدم ثباتها بتمثيل رائع يتضمن نزول قطرات من السماء على الأراضي الخصبة المستعدة لنمو البذور الكامنة فيها، فعندئذ تبتدى الحركة فيها بشقها التراب وإنباتها وانتفاعها من الشمس إلى أن تعود البذور باقات من الأزهار الرائعة، فربما يتخيل الإنسان بقاءها ودوامها، فإذا بالاعاصير والعواصف المدمرة تهب عليها فتصيرها أعشاباً يابسة، وتبيدها عن بكرة أبيها وكأنها لم تكن موجودة قط. فتنتثر الرياح رمادها إلى الأطراف، فهذا النوع من _____ 1 - الكهف:45.